منهجية مناظرات الإمام الكاظم عليه السلام

سيد يوسف حسيني كينكي
طالب الدكتوراه فرع الكلام الشيعي، جامعة أمير المؤمنين، الأهواز، الأهواز، إيران
yosof.hd67@gmail.com

Methodology of the debates of Imam Al-Kazem, peace be upon him

Seyed Yousef Hosseini kinaki
PhD student in Shiite theology, Amir Al-Momenin University, Ahvaz, Ahvaz, Iran

الملخص:-

قام أئمة أهل البيت عليهم السلام باستخدام معطيات السنة الإلهية في القرآن الكريم للمناظرة والجدال بالتي هي أحسن مع خصومهم وفي مهمتهم هذه غلبوا مخالفيهم وذوي الأهواء والمذاهب المزيفة عبر استخدام الأسلوب الصحيح النابع من المصادر الإسلامية. يعتبر منهج المناظرة من الطرق التي يعتمدها الأئمة المعصومون للتأثير والتوعية وتخفيض حدة الخلافات. استخدم الإمام الكاظم عليه السلام هذا المنهج نظراً للظروف المستحدثة في فترة إمامته لمكافحته الأفكار الباطلة والمعتقدات المنحرفة. يحاول هذا البحث دراسة منهجية مناظرات الإمام الكاظم عليه السلام حسب ما جاء في كتاب الاحتجاج للعلامة الطبرسي بقراءة مكتبية عبر المنهج التحليلي - الوصفي وأن يعطي صورة شاملة لمنهجية الإمام في هذه المناظرات. تعتبر هذه المناظرات إحدى الطرق لمقارعة التيارات الفكرية والعقائدية المنحرفة. استخدم الإمام الكاظم عليه السلام مؤشرات متعددة للقيام بهذه المناظرات بما في ذلك الاسلوب الفني وحسن الخلق وإغناء محتوى المناظرة في تلك الفترة التي استفحلت فيها الفرق الضالة والمذاهب المزيفة وقد نال استحسان القاصي والداني. التطرق إلى البحث بصورة منتظمة واستخدام البراهين العقلية والنقلية والاستناد إلى مقبولات الجانب المقابل والاستدلال بطريقة المقابلة هي من أساليب الإمام الكاظم المعروفة للتغلب على خصومه في المناظرة وقد كان الإمام يقنع خصومه ومخالفيه عبر الاستناد بآيات القرآن الكريم والسنة والسيرة النبوية الشريفة والروايات المشهورة واعتماده على المحسوسات.

الكلمات المفتاحية: فن المناظرة، منهجية المناظرة، الإمام الكاظم عليه السلام، الانحرافات الفكرية في الاسلام.

Abstract:-

The imams of the Ahl al-Bayt, peace be upon them, used the divine Sunnah information in the Holy Qur'an to debate and debate in a manner that is better with their opponents, and in this mission they defeated their opponents and those with false whims and doctrines by using the correct method stemming from Islamic sources. The debate approach is one of the methods used by the infallible imams to influence, raise awareness and reduce differences. Imam Al-Kazem, peace be upon him, used this approach due to the new circumstances during the period of his Imamate to combat false ideas and deviant beliefs. This research attempts to study the methodology of the debates of Imam al-Kazem, peace be upon him, according to what was mentioned in the book "Protestation" by the scholar Al-Tabarsi, through a desk reading through the analytical-descriptive method, and to give a comprehensive picture of the Imam's methodology in these debates. These debates are considered one of the ways to confront the deviant ideological and ideological currents. Imam Al-Kazem, peace be upon him, used multiple indicators to carry out these debates, including artistic style, good manners and enriching the content of the debate during that period in which the misguided sects and false doctrines became rampant, and he won the approval of both far and wide. Addressing research on a regular basis, using rational and transferable proofs, relying on the acceptances of the opposite side, and reasoning in the manner of the interview is one of Imam al-Kazem's well-known methods of overcoming his opponents in the debate.

Key words: the art of debate, the methodology of debate, Imam al-Kazem, peace be upon him, intellectual deviations in Islam.

المقدمة:

بما أن القرآن الكريم الدستور الضامن لسعادة الانسان وبرنامج الهداية ومنهج الحياة لكل مسلم، فمن الضرورة الامتثال لأوامره فكما قال سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل:١٢٥) الدعوة إلى مبادئ الإسلام والدفاع عن المعتقدات الدينية وظيفة إسلامية على كل شخص يمتلك هذه القوة العلمية والملكة الفطرية وينبغي أن يدافع عنها. إحدى هذه الطرق الدعوة اللسانية والتي تعتبر أكثر تأثيراً على المخاطب. فتأكيد القرآن الكريم على الدعوة إلى الله بقوة الاستدلال والموعظة والجدال بالتي هي أحسن، من مصاديق اهتمام الاسلام بهذا الجانب. يمكن اعتبار فوز بعض أحد الطرفين في المناظرات التي تجري بين الشخصيات العظمى دلالة على إثبات فضل الفائز وفي بعض الأحيان يعتبر تفوق مدرسة فكرية بعينها أمام المدرسة الأخرى. إن الحوار والمناظرة والاحتجاج من المبادئ الأساسية للعلاقات بين الناس للتفاهم منذ بداية الحضارة الإنسانية وعلى هذا المبدأ قام أفضل مدرّسي القرآن بالاحتجاج والمناظرة مع مخالفيهم وحثوا أتباعهم على هذا الأمر. استخدم الأنبياء العظام دائماً هذا الأسلوب الدعائي والترويجي الذي يخاطب المجتمع العام ويتناغم مع الفطرة الإلهية في مختلف المواقف. نرى القرآن الكريم يروي لنا احتجاجات النبي نوح و هود و صالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى وعيسي عليهم السلام مع الكفار ومخالفيهم من أبناء قومهم. كما نرى آيات القرآن تشير إلى احتجاجات النبي صلى الله عليه وآله مع المشركين و مسيحيي نجران واليهود والماديين ومنكري المعاد في كثير من الآيات وكذلك أشارت إلى ذلك مصادر نصوص الحديث. بعد النبي صلى الله عليه وآله استمر أئمة أهل البيت الأطهار عليهم السلام بهذا النهج ومن أمثلة ذلك مناظرة الإمام علي عليه السلام مع علماء اليهود عن الله سبحانه وصفاته ومحاججة الإمامين الحسين والحسين عليهما السلام مع معاوية وأهل الشام وحوار الإمام الباقر عليه السلام مع الخوارج المناظرات التي قام بها الإمام الصادق عليه السلام وتلامذتُه مع الزنادقة وغيرهم من ذوي الأهواء المنحرفة.

إن منهج المناظرة من الأساليب التعليمية التي كان يستخدمها الأئمة المعصومون عليهم السلام دائماً لإيجاد فهم مشترك وفهم متبادل بين طرفي المناظرة ولابد لهذا المنهج أن يكون ذا تأثير

متبادل والغاية منه التوعية وتبادل المعلومات وتكون وجهة نظر إيجابية وتؤدي إلى تخفيض المنازعات وأن تزيل نقاط الخلاف وأن توسّع دائرة نقاط الاتفاق وأن تساعد في حل القضايا الموجودة. المناظرة فن هام ودقيق وبالغ الخطورة حيث يؤدي القيام به بشكل صحيح إلى نتائج نافعة وذات تأثير إيجابي واستخدامه الخاطئ يعطي نتائج عكسية فمن الطبيعي أن تعتبر المناظرة في الثقافة والفكر الإسلامي -بأسلوبها التطبيقي الصحيح - من المواضيع والقضايا الخاصة (لاسيما في المباحث العقائدية) التي لا مناص من اعتمادها في الترويج الإسلامي. ولذلك جاءت نصوص متعددة في الحث والتأكيد عليها. السبب الرئيس لهذا التأكيد والحث، هو الدور المبدئي الذي تؤديه المناظرة والبحث والتنقيب العلمي لتبيين الطريق الصحيح من المنحرف وإزالة موانع النمو والنشوء وإعداد الظروف اللازمة والأرضيات الممهدة للتقدم في مراحل تنمية الحياة السليمة والناشطة على المستوى المادي والمعنوي في مختلف الجوانب ولهذا السبب تعتبر المناظرة من الأساليب الحكيمة المميّزة المعتمدة على الفصاحة والبلاغة القرآنية في إثبات وجود الخالق عز و جل ووحدانيته وصدق الأنبياء ويمكن فهم اهميتها من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ٢٥٨).

حسب هذه الرؤية و بما أنه ينبغي علينا الأخذ بسيرة أهل البيت عليهم السلام دائماً، إذن يبدو من الضروري أن نقوم بدراسة شتى جوانب سيرتهم. فضلاً عن ذلك هناك سبب أخر وهو أن تناول سيرة أهل البيت الأطهار عليهم السلام في الدعوة الإسلامية ومناهجهم في هذا السبيل يعتبر الطريق الموصل إلى الهدف من ذلك وهو صيانة مدرسة أهل البيت والحفاظ عليها وعلى تراثها. عند الدراسة والقراءة الأولية نرى أن المناظرات والمواجهات التي قام بها أئمة الهدى مع ذوي النحل الأخرى في مختلف المجالات المذكورة في المصادر الروائية والحديث الخاصة بنا، تعتبر تراثاً خالداً لباحثي طريق الحق والهداية. من جهة أخرى بما أن للمناظرة كأساليب الدعوة الأخرى، لها أصول ومبادئ خاصة يجب أن تراعى كي تتحصل الغاية منها ويتم الفوز فيها، فمن هذا المنطلق تم استخلاص المنهجية المعتمدة فيها عبر دراسة هذه المناظرات وتحليلها. لأنه من الضرور الإحاطة والتعرف على كيفية تعاطي الأئمة المعصومين

مع النحل الفكرية والعقائدية المختلفة في المجتمع لتطبيق سلوكهم في الحياة اليومية للإنسان في العصر الراهن لاسيما وأن دراسة مناظرات المعصومين تؤدي إلى إثبات حقانية الشيعة في الفترة التي تقوم الفرق الضالة التي تزعم بأنها مسلمة، بتشويه سمعة المذهب الشيعي والمسلمين الشيعة وتحاول سلب هويتهم.

إذن فإن هذه الدراسات والبحوث تتميز بقيمة عالية وتتوفر هذه المناظرات الثمينة في التعاليم والإسلامية وفي سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسيرة الأئمة الأطهار عليهم السلام. نرى المصداق الأبرز والأشهر لأهمية هذه المناظرات في كلام الإمام الكاظم عليه السلام وسلوكه.

الإمام الكاظم عليه السلام هو الإمام السابع والمعصوم التاسع قام في فترة إمامته بعدة مناظرات مع المخالفين والسبب في ذلك أن تلك الفترة كانت تتميز بازدياد العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية فكان يأتي عدد من الشخصيات السياسية والتجار والعلماء من شتى أقطار العالم إلى البلاد الإسلامية وعادة ما تكون لديهم كمية كبيرة من الأسئلة والشبهات عن الدين الإلهي الخاتم. أحد أسباب حضور الإمام عليه السلام في هذه المناظرات هو توعية الناس وإخبارهم عن طبيعة المدارس والفرق المزيفة. مما يذكر من أساليب الإمام عليه السلام في المناظرات، اتخاذ مبدأ العزة في هذه المحاورات والذكاء والفهم العميق للقضايا والأسئلة وأولوية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها والجدية في بيان مفاهيم الرسالة والإمامة. مما يميز هذا البحث أنه يذكر مناظرات الإمام الكاظم عليه السلام التي جاءت في كتاب الاحتجاج للطبرسي بصورة منفصلة ويدرس آلية المعتمدة في تلك المناظرة.

مصطلحات البحث

المنهجية:

قبل البدء بنقد أي فكرة أو عقيدة لابد من الاهتمام بادئ الأمر بمناهج تحصيل ذلك العلم ومعرفته وبعدها يتم نقد وتقييم ذلك العلم حسب المنهجية الخاصة به. هذا العلم يقوم بإيضاح جزء من مباحث علم المعرفة ويعزي لكل نوع من المعرفة أسلوبه الخاص ويدرس الطرق التطبيقية المختلفة في شتى أنواع العلوم (خواص، ١٣٨٨: ٢٦ و ٢٧.).

المناظرة:

أ. لغةً

تأتي كلمة المناظرة من جذر نَظَرَ نظَراً والأصل في معنى "النَّظَرَ" هو الرؤية والمشاهدة بالعين (ابن منظور: ذيل نظر). إذ يشير ابن فارس في مقاييس اللغة إلى هذا المعنى يضيف أن هذه اللفظة تمتعت بتوسيع في المعنى وبالتالي استخدم اللفظ بمعنى التدبّر والتفكّر في إمرٍ ما (ابن فارس: ذيل نظر). تعني المناظرة في الفارسية بمعنى الجدل والتباحث وتبادل السؤالات والاجوبة وتعاطي وجهات النظر بمعنى الفكر في حقيقة الشيء وطبيعته وكذلك تستخدم بمعني النزاع والمناقشة في حقيقة الشيء وطبيعته.

ب. اصطلاحاً

تعني المناظرة الحوار والمحادثة بين طرفين (Dialogue) كل واحد منهما يحاول إثبات فضله ورجحانه على الطرف الثاني باستخدام البراهين والاستدلال (رزمجو،١٣٧٠: ١٣٣). تعتبر المناظرة مناجزةً لأن فيها يحدث خلاف ومطارحة لتحديد الفضل والأولوية بين رآيين وكل واحد من الطرفين يحاول فرض دلائله وبراهينه على الآخر ليكون أحدهما فائزاً أو مقنَعاً في نهاية المطاف (شميسا،١٣٧٠: ٢٦١). جاء في لسان العرب المناظرة أن تناظر أخاك في أمر اذا نظرتُما فيه معا كيف تأتيانه (ابن منظور: ذيل نظر).

ويعرفه الزمخشري صاحب الكشاف من منظور منطقي مستخدماً كلمة "المطلوب" في تعريفه ليشمل كافة المواضيع التي تخضع للمناظرة قائلاً: " هى علم يُعرف به كيفية آداب اثبات المطلوب، نفيه او نفى دليله" (التهانوى،١٩٨٦م: ١٣٩١/٢).

يرى البعض الناظرة مقابلاً للفظة Debate الانجليزية والتي تعني المحاججة بين الطرفين في المواضيع الأخلاقية والسياسية والدينية والقانونية وما إلى ذلك وتبادل وجهات النظر ويترك الحكم على الفائز في هذا النقاش إلى طرف ثالث يقوم بالتحكيم بينهما (ميرصادقى، ١٣٧٣: ٦٣).

يقول الراغب الأصفهاني عن المناظرة: " المناظرة المباحثة و المُباراة فى النّظر واستحضار كلّ ما يراه ببصيرته، و النّظر البحث و هو اعمّ من القياس لانّ كلّ قياس نظر وليس كلّ

نظر قياساً" (راغب الاصفهاني،١٣٦٢: ٤٩٨).

يقول صاحب كتاب أقرب الموارد: المناظرة علم يعرف به أداب طرق اثبات المطلوب ونفيه أو نفي دليل الخصم أو هو العلم الذي تنضوي تحته مبادئ المباحثة والنقاش (دهخدا: ذيل مناظره).

يقول صاحب نفائس الفنون: المناظرة هي النظر المستبصر من الجهة المستدلة إلى الأدوات بين أمرين لإظهار الرأي الصائب فيهما. ويتابع قائلاً: قيدنا النظر بالبصيرة، لأن النظر جاء لعدة معاني وقيدنا التعريف ببيان الصواب ليخرج من هذا التعريف الجدل والمغالطة؛ لأن الجدل والمغالطة تستعمل لإلزام الخصم لا لشيء آخر وإذا اشتمل تعريف المناظرة على هذين الحالتين، كان لابد من ذكر إلزام الخصم في التعريف. بما أن الجدل نوع من المناظرة والمجابهة الفكرية، بعض الكتّاب كالمرحوم المظفر في كتابه المنطق في معرض كلامه عن الجدل، ربما استخدم المناظرة بدل الجدل (المظفر،١٤٠٠هـ: ٣٢٩/٢). إذن فإن عنوان المناظرة تستدعي في الذهن الاجتماعات التي يناقش فيها نفران على الأقل موضوعاً بعينه وبحضور شخص أو أشخاص باعتبارهم حكام على المناقشين. المناظرة بهذا المعنى هي التي يعرفها علي باشا صالح في كتابه "آداب المناظرة" بأنها "المناظرة الرسمية"(المصدر نفسه). هذا النمط من المناظرة كان سائداً منذ القديم بين الفرس ولاسيما بعد الإسلام راج أكثر من ذي قبل. قام علماء إيرانيون كابن سينا ونصير الدين الطوسي بتعيين مبادئ وأحكام لعلم المنطق بهدف تجنب المغالطة والسفسطة (ميرصفي،١٣٨٤: ٣٩). المناظرة بهذا المعنى نسميها المناظرة الحقيقية والتي كانت منذ القدم بين أصحاب الملل والنحل وكما أشرنا هناك بعض التأليفات تهتم بها من علم المنطق بغية الانزلاق في الخطأ في المباحث والنقاشات وفي تأريخ العلوم تُذكر هناك مناظرات عدة في كل علم ولاسيما العلوم الخاصة بالدين والاتجاهات الكلامية (المصدر نفسه).

إطار مناظرات الإمام الكاظم عليه السلام:

نقوم بدراسة إطار مناظرات الإمام الكاظم عليه السلام في مبحثين أحدهما يتضمن الأساليب والثاني يتناول محتوى المناظرات.

المبحث الأول

أساليب المناظرات

إن الإئمة المعصومون يمثلون سيرة النبي صلى الله عليه وآله ويقومون بالمناظرة مع شتى الأشخاص الذين لديهم أفكار وأهواء مختلفة بأساليب موهوبة لهم من الله سبحانه وتعالى مع الأخذ بعين الاعتبار الأولويات المعنوية وربما المادية ليُظهروا الحقيقة على الجميع. المناظرات العديدة التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وآله وبعض المعصومين عليهم السلام ذكر بعضها المرحوم الطبرسي في كتابه الشهير "الاحتجاج". حسب هذه الرؤية نحاول دراسة أسلوب الإمام الكاظم عليه السلام في مناظراته التي رويت في هذا الكتاب.

أ. الأساليب الفنية

١ـ استخدام المبادئ المقبولة لدى الطرف المقابل

"المقبولات من القضايا التي تروى عن أئمة الدين والحكماء الموثوقين فتتلقى القبول دون أن تحتاج إلى دلائل وبراهين". الإمام الكاظم عليه السلام استخدم هذا الأسلوب في احتجاجاته تجاه المخالفين. جاء في الاحتجاج الرواية التالية:

ذكر في بيان احتجاج الإمام ابو ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام على مخالفي دين النبي المختار صلى الله عليه وآله حول بعض القضايا وتغلبه عليه السلام على طوائف الأشرار حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: أن هشام بن الحكم زعم: أن الله تعالى جسم ليس كمثله شيء، عالم، سميع، بصير قادر، متكلم، ناطق، والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد، ليس شيء منها مخلوقا. فقال: قاتله الله. أما علم أن الجسم محدود؟! والكلام غير المتكلم؟ معاذ الله وأبرء إلى الله من هذا القول. لا جسم، ولا صورة، ولا تحديد، وكل شيء سواه مخلوق، وإنما تكون الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردد في نفس، ولا نطق بلسان (الطبرسي،١٤٢٤هـ: ٤/٤٩٠).

قبل أن نقوم بدراسة احتجاج الإمام تجدر الإشارة إلى هذه النقطة إن من الصفات السلبية لله سبحانه وتعالى أنه منزة من الجسمية، ولأن الجسمية نقص لابد من تنزّه ذات الله سبحانه عنها. لإيضاح ذلك أن الكائن ذو البعد الواحد يقال له "خطاً" وذو البعدين يسمي

"سطحاً" وذو الثلاثة أبعاد يسمى "جسماً" والجسم عندما يتحقق يملأ الفراغ الذي يمسى مكاناً، إذن لا يخلو جسم من المكان وهو يفتقر بذاته لذلك. عندما نفترض أن الله سبحانه و تعالى جسم، سوف يفتقر وجوده إلى مكان. الحين لابد من النظر من هو الذي يرفع هذه الافتقار للمكان؟ هل هو سبحانه خلق لنفسه المكان؟ لا يمكن افتراض هذا الأمر، لأنه إذا كان خالقاً لنفسه المكان يتضح أنه في أصل كينونته لم يحتج إلى المكان حيث تمكن من خلق المكان لنفسه والكائن الذي لا يحتاج في أصل كينونته إلى مكان، سوف لن يكون جسماً. إذا قلنا أن كائناً آخر رفع حاجته للمكان، في هذه الحالة نكون قد أنكرنا مبدئيته وألوهيته واعتبرناه مخلوقاً كسائر المخلوقات التي ترتفع حاجتها بواسطة غيرها وهذا خلاف لما افترضناه، لأننا نعتبره سبحانه واجب الوجوب بذاته (سبحاني،١٣٧٥: ٤١٨). إن أئمة الإسلام قاموا برفض فكرة "الجسمية" عن الله سبحانه وتعالى بأدلة ساطعة ونفوا ذلك ببراهين فلسفية. على سبيل المثال يصف الإمام الصادق عليه السلام الباري جل وعلا في حديثه قائلاً: ((سُبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو، ليس كمثله شيء و هو السميع العليم، لا يحد و لا يحصى و لا يحس و لا يمس و لا تدركه الحواس و لا يحيط به شيء و لا جسم)) (ابن بابويه،١٣٧٥ق: ٩٨). فنظراً للنقاط الكثيرة التي قيلت في هذا الشأن، فإن الله سبحانه وجود مجرد وذاته نفس صفاته وصفاته نفس ذاته وإنه منزه من أي تركيب مادي أو ذهني أو خارجي، لم يكن جسماً ولا محدوداً بالزمان والمكان، إذن فإن الله سبحانه ليس بداخل في الأشياء ولا خارجها، فالله سبحانه منزه من المكان والمحل.

أما أسلوب الإمام الكاظم عليه السلام كالتالي: قام الإمام بالرد على الرجل الذي قال: إن هشام بن الحكم يظن أن الله سبحانه جسماً واستند بقوله تعالى ((لَيسَ كمِثْلِهِ شَيءٌ)) قائلاً: " أما علم أن الجسم محدود؟" فالإمام هنا أشار إلى إحدى صفات الله السلبية وقام برفض ما زعمه هشام بن الحكم بالرأي الذي يقبله الجميع وأبطل مقالته.

٢ـ استخدام البراهين العقلية والمنطقية

العقل والاستدلال المنطقي أهم مصادر المعرفة حيث يستسلم لهما ألد المعاندين والمخالفين حيث لا يمكنهم انكارها ومقابلتها أو الصمود أمامها. يمكن إفحام الخصم في الحوار والمناظرة باستخدام الاستدلال المنطقي والبراهين العقلية. عند دراسة مناظرات

الامام الكاظم عليه السلام يتضح لنا أن أنه كان يستخدم البراهين العقلية والفنون المنطقية في البحث.

"يروى عن داود بن قبيصة قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: سئل أبي عليه السلام هل منع الله عما أمر به، وهل نهى عما أراد، وهل أعان على ما لم يرد؟

فقال عليه السلام: أما ما سألت: ((هل منع الله عما أمر به؟)) فلا يجوز ذلك، ولو جاز ذلك لكان قد منع إبليس عن السجود لآدم، ولو منع إبليس لعذره ولم يلعنه.

وأما ما سألت: ((هل نهى عما أراد؟)) فلا يجوز ذلك، ولو جاز ذلك لكان حيث نهى آدم عن أكل الشجرة أراد منه أكلها، ولو أراد منه أكلها لما نادى عليه صبيان الكتاتيب: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ والله تعالى لا يجوز عليه أن يأمر بشيء ويريد غيره" ((الطبرسي،١٤٢٤هـ:٤٩١).

قبل دراسة هذه المناظرة لابد من القول بأن: الأحكام الظاهرة في الواقع هي خطابات تحدد المصلحة الأكثر أهميةً أي في الحالات التي تكون محط الشك لدى المكلف (حراماً كانت أم مباحةً) بما أن هذين الحكمينِ لابد من دليل لهما، اذا كان سبب الحرمة هاماً لدى المشرّع، يقوم بإصدار الحكم الظاهري للحفاظ عليه، لكن إذا كان يهم المشرع اباحة العمل وحرية اختيار المكلف، يصدر الحكم الظاهر بالترخيص وسوف لن يكون تعارضاً أو تناقضاً في الأمر لأن الحكم الحقيقي له سبب، أما الحكم الظاهري ليس له سبب في الواقع، وإنما يصدر هذا الحكم بسبب اهتمام المشرع بحفظ سبب الحكم الحقيقي (ايرواني،١٣٨٢: ٦٩/١). من جهة أخرى هناك مبحث في الأصول عنوانه اجتماع الأمر والنهي. ظهور الأمر في الوجوب هو ظهور النهي في الحرمة والأمر بالشيء يقتضي النهي عن ضده والأمر بالشيء هو الأمر بمقدمته والنهي في العبادات يؤدي الى الفساد، جميع هذه المباحث ما وراء الألفاظ وما وراء العقلية. إذن المباحث اللفظية تعتبر ملزمة فقط في قيود الدلالة التطابقية والضمنية. والمباحث العقلية المحضة يختلف شأنها عن المستقلات بما فيها اجتماع الأمر والنهي[1]. اجتماع الأمر والنقي، يعني اجتماع والتقاء المأمور به والمنهي عنه في شيء واحد؛ بعبارة أخرى المقصود من اجتماع الأمر والنهي هو أن يصدر الأمر بشأن فعل من الافعال

بسبب انطباقه مع العناوين الواجبة وفي نفس الوقت بسبب انطباق حيثية الحرمة يتم النهى عنه؛ كالصلاة في المكان المغصوب حيث يتضمن هذا العمل عنوانين: أ. عنوان الصلاة التي وجبت بسبب أمر "صلِّ" و ب. عنوان الغصب الذي نُهي عنه بأمر "لا تغصب". لا شك، أن تعلق الأمر والنهي بالفعل الواحد يعتبر من المحال، كالأمر بإقامة الصلاة في وقت محدد والنهي عن اقامتها في نفس الوقت (المظفر،١٤٠٠: ٢٨٩).

- من هذا المنطلق يقول الإمام في هذه المناظرة: " وأما ما سألت: ((هل نهى عما أراد؟)) فلا يجوز ذلك" لأنه من المحال تعلق الأمر والنهي بالعمل الواحد في الزمن الواحد. فإذن لا يجيز الإمام عليه السلام مثل ذلك من الله سبحانه وتعالى ولا يتقبله العقل السليم بحال من الأحوال.

٣ـ برهان السبر والتقسيم

برهان "السبر والتقسيم" أحد البراهين السائدة في علم الجدل والاستدلال. في هذا النوع من الاستدلال يعدد المُجادل جميع أقسام موضوع البحث و يبيّن أن مزاعم الطرف المقابل لا تنطبق على الأقسام المذكورة ومن هذا المنطلق لا يمكن القبول بها وعبر هذا البرهان يُبطل مزاعم الطرف المقابل (ابو زهره،١٩٧٤م: ٤٥٠ و ٤٥١).

وروي: أنه دخل أبو حنيفة المدينة ومعه عبد الله بن مسلم فقال له: يا أبا حنيفة إن هاهنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد فاذهب بنا إليه نقتبس منه علما، فلما أتيا إذا هما بجماعة من علماء شيعته ينتظرون خروجه أو دخولهم عليه، فبينما هم كذلك إذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له، فالتفت أبو حنيفة فقال: يا ابن مسلم من هذا؟ قال: موسى ابنه. قال ابو حنيفة: والله أخجله بين يدي شيعته قال له: لن تقدر على ذلك. قال: والله لأفعلنه، ثم التفت إلى موسى فقال: يا غلام أين يضع الغريب في بلدتكم هذه؟

قال: يتوارى خلف الجدار، ويتوقى أعين الجار، وشطوط الأنهار، ومسقط الثمار، ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها، فحينئذ يضع حيث شاء.

ثم قال: يا غلام ممن المعصية؟ قال: يا شيخ لا تخلو من ثلاث: أما أن تكون من الله وليس من العبد شيء، فليس للحكيم أن يأخذ عبده بما لم يفعله. وأما أن تكون من العبد ومن الله، والله أقوى الشريكين فليس للشريك الأكبر أن يأخذ الشريك الأصغر بذنبه. وأما

أن تكون من العبد وليس من الله شيء، فإن شاء عفى وإن شاء عاقب. قال: فأصابت أبا حنيفة سكتة كأنما ألقم فوه الحجر. قال: فقلت له: ألم أقل لك لا تتعرض لأولاد رسول الله.

وفي ذلك يقول الشاعر:

لم تخل أفعالنا اللاتي نذم بها	إحدى ثلاث معان حين نأتيها
إما تفرد بارينا بصنعتها	فيسقط اللوم عنا حين ننشيها
أو كان يشركنا فيها فيلحقه	ما سوف يلحقنا من لائم فيها
أو لم يكن لإلهي في جنايتها	ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيها

(الطبرسي،١٤٠٠هـ:٤٩٢)

في هذه المناظرة عندما يسأل ابو حنيفة الإمامَ الكاظم عليه السلام: "يا غلام ممن المعصية؟ أمن البشر هي أم من الله سبحانه؟" (المصدر نفسه) يذكر له الإم عليه السلام أن المعصية والأعمال المنكرة لا تخرج من ثلاث حالات وعندما يبيّن الحالتين الأولى والثانية ويبطلهما بالاستدلال العقلي، يؤيد الرأي الثالث. يقول عليه السلام: إن المعاصي والأعمال المنكرة لا تخرج من ثلاث أوجه. الوجه الأول: أنها من الله سبحانه وتعالى و ليس للعبد فيها قوة و لا أثر، عندها لا يليق بالحكيم سبحانه وتعالى أن يعاقب العبد على العمل الذي لا حول للعبد فيه ولا قوة. والوجه الثاني أن يكون الذنب صدر من العبد ومن الرب جل و علا مشاركةً والرب أقوى الشريكين ولا يليق بالشريك الأكبر أن يؤاخذ الشريك الأصغر بسبب اقتراف العمصعية والفعل المنكر الذي صدر منهما. والوجه الثالث هو أن تكون المعاصي والذنوب صادرة بأكملها من العبد العاصي وليس لله سبحانه وتعالى قوة وتأثيراً فيها والعفو والعقوبة فيها تقتضي بمشيئة الله سبحانه وتعالى إن شاء عفا وإن شاء عاقب.

٤ـ الاستدلال بالمقابلة (المقارنة)

المقابلة تتم في المقارنة بين شيئين أو موضوعين أو شخصين ليتضح أيٌ منهما أكثر تأثيراً وفائدةً في أمرٍ ما وعندما يتضح أن أحدهما كذلك، يكون له الرجحان والفضل وهذا أحد أساليب أصول الاستدلال والذي نراه كثيراً في القرآن الكريم، لأن المشركين كانوا عاكفين على عبادة الحجارة التي كانوا يصنعونها بأيديهم أو الكائنات التي خلقها الله سبحانه وكانوا يرون أنها تؤثر في عالم الكون أو تدفع شراً وتجلب خيراً، فالمقارنة بين الله سبحانه وتعالى

مع ما يعبدون من آلهة باطلة، كانت من المبادئ التي تُبطل معتقداتهم.

نرى هذا الأسلوب من المناظرة في الحوار الذي دار بين الإمام الكاظم عليه السلام مع محمد بن الحسن وأبي يوسف والتي جاءت روايتها كالتالي:

وسأل محمد بن الحسن أبا الحسن موسى عليه السلام - بمحضر من الرشيد وهم بمكة - فقال له: أيجوز للمحرم إن يظلل عليه محمله؟ فقال له موسى عليه السلام: لا يجوز له ذلك مع الاختيار.

فقال له محمد بن الحسن: أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختارا. فقال له: نعم.

فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك. فقال له أبو الحسن موسى عليه السلام: أتعجب من سنة النبي وتستهزئ بها؟

إن رسول الله صلى الله عليه وآله كشف ظلاله في إحرامه، ومشى تحت الظلال وهو محرم. إن أحكام الله تعالى يا محمد لا تقاس، فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل. فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا.

وقد جرى لأبي يوسف مع أبي الحسن موسى صلوات الله عليه بمحضر المهدي ما يقرب من ذلك. وهو: أن موسى عليه السلام سأل أبا يوسف عن مسألة ليس فيها عنده شيء. فقال لأبي الحسن موسى عليه السلام: إني أريد أن أسألك عن شيء. قال: هات.

فقال: ما تقول في التظليل للمحرم؟ قال: لا يصلح.

قال: فيضرب الخباء في الأرض فيدخل فيه؟ قال: نعم.

قال: فما فرق بين هذا وذلك. قال أبو الحسن موسى عليه السلام: ما تقول في (الطامث) تقضي الصلاة؟

قال: لا. قال: تقضي الصوم؟ قال: نعم. قال: ولم؟ قال: إن هذا كذا جاء. قال أبو الحسن عليه السلام: وكذلك هذا.

قال: المهدي لأبي يوسف: ما أراك صنعت شيئا! قال: يا أمير المؤمنين رماني بحجة (طبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج، ص ٤٩٩).

بعد عدم قبول ابي يوسف استدلال الإمام الكاظم عليه السلام في تظليل المحرم، قارن الإمام عليه السلام

بين الشخص المحرم والمرأة الحائض وأبان حجة الحكم الصادر عنه.

ب. الأساليب الأخلاقية

مراعات الجوانب الأخلاقية في المناظرات:

لابد للمناظرة أن تتم في إطار أخلاقي محمود كي لا تؤدي إلى الخصام والفحش والتكفير. لا يصح للمؤمن أن يتبادل مع قرينه بالفحش والكلام الركيك بل عليه باتخاذ الأخلاق الكريمة وتجنب النزاع وأن يُقنع الطرف الآخر وإن لم يحصل التفاهم عليه أن يبعتد عن النزاع والخصام. لابد من استخدام كلمات الملاطفة وأن تتم المناظرة بهيئة محترمة ومشحونة بالآداب. على المُناظر أن يستخدم الألفاظ المتينة والجزلة وأن يتجنب استخدام الألفاظ الركيكة والكنايات التي تحط من شأن المخاطب وما إلى ذلك من الكلمات التي تؤجج الحساسية وتسبب الاحراج والحقد؛ لأنها الجدال يخرج من حالة الحُسن ويؤدي إلى النزاع والعداوة. على المُناظر أن لا يرفع صوته أكثر من المعتاد عند البحث والحوار لأن هذا الأمر يدل على ضعفة واعتراف بهزيمته. عليه أن يسترسل في كلامه بلحن هادئ ومتين ليكون كلامه ذا تأثير أكثر على الطرف المقابل. إن مراعاة الأدب والحياء في المناظرة تقتضي الإنصات إلى كلام بعضهما البعض وأن لا يثبها في كلام بعضهما وإن كان قد عرف مقصوده قبل أن ينتهي كلامه. تقتضي أخلاق المناظرة أن يسمح المناظران لبعضهما بالكلام وأن لا يقاطعا بعضهما قبل الانتهاء من الكلام كي يعرف مقصوده وأن يكون محترماً مكانة الطرف الثاني. مقاطعة كلام المخاطب من الأعمال المباينة للأدب والأخلاق الحميدة و هذا ربما يؤدي إلى الإبهام في كلام الشخص وأن لا يتناسب الرد مع قول الطرف الآخر. وعلى المتناظرين أن لا يخوضا في موضوع قبل انتهائهما من الموضوع الذي يتباحثان فيه؛ لأن في هذه الحالة تختلط المباحث ولا تتحصّل نتيجة لائقة من المناظرة (حسيني ميرصفي،١٣٨٤: ٢٢١).

كان الإمام الكاظم عليه السلام ملتزماً بالجدال بالتي هي أحسن حسب ما جاء في آيات القرآن الكريم. مراعاة الكرامة والحرمة الإنسانية[٢]، التحلي بالصبر في الانصات لكلام المدعي[٣]، النصح للطرف المقابل، الابتعاد عن المغالطة وتجنب الكلامات غير اللائقة والحديث الحرام والتجمّل بالتواضع واتسخدام الأمثلة البسيطة في محضر الناس، والنية الإلهية ومراعاة جانب الحق والانصاف من المؤشرات السلوكية والأخلاقية في المناظرات. جدير بالذكر أن مراعات الجوانب الأخلاقية للمناظرة تشير إلى قدرة المُناظر ودرايته وسيطرته على موضوع المناظرة.

المبحث الثاني

محتوى المناظرات

١ـ الاستناد بآيات القرآن الكريم

في احتجاجات الإمام الكاظم مقابل مخالفي دين النبي صلى الله عليه وآله نراه يستند كثيراً إلى آيات القرآن الكريم كما جاء في المناظرة التالية على سبيل المثال:

"ذكر في بيان احتجاج الإمام ابو ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام على مخالفي دين النبي المختار صلى الله عليه وآله حول بعض القضايا وتغلبه عليه السلام على طوائف الأشرار حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: أن هشام بن الحكم زعم: أن الله تعالى جسم ليس كمثله شيء، عالم، سميع، بصير قادر، متكلم، ناطق، والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد، ليس شيء منها مخلوقا. فقال: قاتله الله. أما علم أن الجسم محدود؟! والكلام غير المتكلم؟ معاذ الله وأبرء إلى الله من هذا القول. لا جسم، ولا صورة، ولا تحديد، وكل شيء سواه مخلوق، وإنما تكون الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردد في نفس، ولا نطق بلسان".

ثم يتابع الإمام عليه السلام في وصف الباري جل وعلا: "أن الله لا ينزل، ولا يحتاج أن ينزل، إنما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه بعيد، ولا يقرب منه قريب، ولم يحتج إلى شيء بل يحتاج إليه كل شيء، وهو ذِي الطَّوْلِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ إِلَيهِ الْمَصيرُ "!

إن الإمام عليه السلام في وصفه لله سبحانه وتعالى استند بالآية الآخيرة القائلة "هو ذِي الطَّوْلِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ إِلَيهِ الْمَصيرُ" (الهي قمشهاي،١٣٨٠: ٤٦٧).

في هذا الاجتجاج، استند الإمام في عدة مواضع بآيات القرآن الكريم وكذلك في احتجاجه مع هارون الرشيد حيث رد الإمام على هارون حسب ما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ (الشورى:٢٣).

٢ـ الاستناد بالسنة النبوية

يستخدم الإمام الكاظم عليه السلام في مناظراته الأحاديث المروية من المعصومين والنبي الأعظم صلى الله عليه وآله بما في ذلك الجزء الأخير من احتجاجه مع الرجل المؤمن الذي كان يتخذ التقية

حيث يروى: "أنه عليه السلام كان حسن الصوت، وحسن القراءة، وقال يوما من الأيام: أن علي بن الحسين عليه السلام كان يقرء القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته، وأن الإمام لو أظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس، قيل له: ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل من خلفه ما يطيقون" (الطبرسي،١٤٠٠:).

٣ـ الاستناد بالمشهورات

في احتجاج الإمام موسى بن جعفر عليه السلام على مخالفي دين النبي صلى الله عليه وآله أشار إلى قصة الشجرة الممنوعة وتناول النبي آدم عليه السلام منها وهي من المشهورات.

٤ـ الاستناد بالمحسوسات

نرى استناد الإمام موسى الكاظم عليه السلام بالمحسوسات في احتجاجاته على مخالفي دين النبي صلى الله عليه وآله، عندما يُروى: "أن عبدالغفار السلمي سأل الإمام الكاظم عليه السلام عن قوله تعالى ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ قال: أرى هاهنا خروجا من حجب، وتدليا إلى الأرض، وأرى محمدا رأى ربه بقلبه، ونسب إلى بصره، فكيف هذا؟ فقال أبو إبراهيم: دنى فتدلى، فإنه لم يزل عن موضع ولم يتدل ببدن.

فقال عبد الغفار: أصفه بما وصف به نفسه حيث قال: (دنى فتدلى) فلم يتدل عن مجلسه إلا وقد زال عنه، ولولا ذلك لم يصف بذلك نفسه. فقال أبو إبراهيم عليه السلام: أن هذه لغة في قريش، إذا أراد رجل منهم أن يقول: قد سمعت يقول: قد تدليت، وإنما التدلي: الفهم". نرى هنا استناد الإمام عليه السلام بحاسة السمع.

نتائج البحث:

المناظرة حوارٌ بين طرفين يسعي كل واحد منهما إثبات فضله وارجحيته على الآخر عبر الاستدلال والبراهين التي يدلي بها.

فترة إمامة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام التي عاصرت أربعة من خلفاء بني العباس وهم ابو جعفر المنصور، وهارون الرشيد، وموسى الهادي ومحمد بن عبدالله المهدي. كانت التيارات الفكرية والعقائدية في هذه الفترة البعض منها وصل إلى ذروته والبعض كان حديث النشأة وكانت الظروف الفكرية تملأ الأذهان بالتعارضات وأصبحت

كحربة بيد أهل القدرة وآفة للوعي الإسلامي والسياسي لدي الشعوب حيث تضيّق المجال على أهل الدعوة الإسلامية الناصعة وتصعّب عليهم الدعوة إلى دين الحق. في هذه الفترة الشيء الوحيد الذي كان يسمح لتيار أهل البيت السياسي والفكري بالنضال والنمو وأن يتسمر أصحابهم في نصرة المذهب الحق، هو جهودهم التي لا تكل وجهادهم الخطير في الساحة العلمية. إن مناظرات الإمام موسى الكاظم عليه السلام كانت إحدى طرق مقارعة هذه التيارات الفكرية والعقائدية.

إن الإمام عليه السلام باستخدام الأساليب الفنية كحسن الخلق وإثراء محتوى المناظرة تمكن من التغلب على خصومه في العصر الذي استفحلت فيه الفرق والمذاهب المزيفة ونال بذلك تحسين القاصي والداني. الاسترسال في الحوار بصورة منتظمة، واستخدام البراهين العقلية والنقلية والاستناد بمقبولات الطرف الآخر والتسجيل والاستدلال عبر المقابلة من الأساليب الفنية التي كان يتسخدمها الإمام موسى الكاظم عليه السلام في مناظراته. وكان الإمام عليه السلام يلزم الحجة على مخالفيه وأهل المزاعم عبر مراعات الأخلاق وإثراء المناظرات عبر الاستناد بآيات القرآن الكريم و السنة النبوية والاستناد بالمشهورات والاستناد بالمحسوسات.

نأمل أن تتم دراسات كهذه في المستقبل كي تدقق في أساليب مناظرات المعصومين عليهم السلام وأن يتعلم أبناء الأمة فن المناظرة الحسنة وأن يدافعوا عن حياض المعتقدات وأن يردوا على الشبهات.

هوامش البحث

(1) http://www.eshragh-erfan.com.

(٢). في مناظرة الإمام الكاظم عليه السلام مع ابي حنيفة يبدأ الإمام عليه السلام كلامه بعبارة (يا شيخ) وهذا يشير إلى تكريم الإمام لمقابله في الخطاب. كذلك في احتجاج الإمام عليه السلام مع محمد بن الحسن، عندما يسخر من كلام الإمام، لم يغضب عليه السلام ويستأنف كلامه مع ابن الحسن.

(٣). إمعان النظر في جميع المناظرات يشير إلى أن الإمام الكاظم عليه السلام كان يراعي هذا الموضوع وكان يسمع في البداية كلام الطرف المقابل بكل صبر وتأنٍ.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١- ابن فارس، ابوالحسين احمد، معجم مقاييس اللغة، تصحيح عبدالسلام محمد هارون، دارالجيل، بيروت، بى تا.

٢- ابن منظور، محمدبن مكرم، لسان العرب، الطبعة الاولى، دار احياء التراث العربى، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٣- الهي قمشه‌اي، مهدي، ترجمه قرآن، چاپ دوم، قم، انتشارات فاطمه الزهرا، ١٣٨٠.

٤- تهانوى، محمّد، كشّاف اصطلاحات فنون، انتشارات خيام (افست)، تهران، ١٩٦٧م.

٥- خواص، امير، درسنامه تفكر نقدي، چاپ اول، قم، موسسة آموزشي و پژوهشي امام خميني، ١٣٨٨.

٦- راغب اصفهانى، أبو القاسم بن محمّد، المفردات في غريب الفاظ القرآن، چاپ دوم، انتشارات مرتضوى، ١٣٦٢.

٧- رزمجو، حسين، انواع ادبي و آثار آن در زبان فارسي، چاپ اول، مشهد، آستان قدس رضوي، ١٣٧٠ش.

٨- ساعدى خراسانى، محمدباقر، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، شيخ مفيد، ترجمه انتشارات اسلامية.

٩- سبحاني، جعفر، راه خداشناسي و شناخت صفات او، چاپ اول، انتشارات مكتب اسلام، قم، ١٣٧٥.

١٠- شميسا، سيروس، انواع ادبي، چاپ اول، انتشارات باغ آينه، تهران، ١٣٧٠ش.

١١- طبرسي، احمدبن علي، الاحتجاج علي اهل اللجاج، چاپ پنجم، قم، انتشارات اسوه، ١٤٢٤ق.

١٢- مظفر، محمد رضا، المنطق المظفر، دارالتعارف، بيروت، ١٤٠٠هـ.

١٣- ميرصفي، فاطمه، شيوه مناظرات انبياء و امام صادق عليه السلام، تهران، سازمان تبليغات اسلامي، ١٣٨٤.

١٤- ميرصادقى، ميمنت، واژه نامه هنر شاعرى، چاپ اول، كتاب مهناز، تهران، ١٣٧٣.

١٥- ايرواني، باقر، الحلقة الثالثة في اسلوبهاالثاني، چاپ اول، قم، انتشارات قلم.١٣٨٢

١٦- ابن بابويه، ابوجعفرمحمد، توحيد صدوق، چاپ اول،قم، انتشارات الاعلمي،.١٣٧٥

١٧- ابو زهره، محمّد، معجزه بزرگ، چاپ ول، مشهد، استان قدس رضوي،١٩٧٤م.

١٨- حسيني ميرصفي، فاطمه، شيوه مناظرات امام صادق وانبياء عليه السلام تهران، سازمان تبليغات اسلامي، ١٣٨٤.

19. http://www.eshragh-erfan.com